حصاد ثلاث سنوات .....الأمراض تنتشر في سورية

أعدت التقرير : الطبيبة براء الباحثة في الشبكة السورية لحقوق الإنسان
تاريخ اعداد التقرير : ١٨ / آذار / ٢٠١٤
مجال التقرير : لمحة عن الأمراض والاوبئة التي تنتشر في سوريا

مقدمة :

من أهم انعكسات تأزم الوضع السوري هو تدهور الوضع الانساني وتردى مستوى المعيشة وانعدام ادنى وسائل الحياة وقد فاقمت عمليات الحصار المنتشرة الأوضاع الطبية سوءا ، كل هذا بدوره انعكس سلباً على الوضع الصحي والطبي في سوريا .

العديد من الامراض و الاوبئة باتت تنتشر بسرعة كبيرة بين السوريين منها ماكان مسيطر عليه قبل ذلك ولكن التدهور السريع في الوضع الصحي ادى الى تفشيه بسرعة وعدم القدرة على السيطرة عليه بسبب قلة العلاج والامكانيات المتوفرة .

وبداية لابد من التخوف الشديد الذي تبديه الشبكة السورية لحقوق الإنسان من انتشار امراض كالتهاب الكبد B و التهاب الكبد C وغيرها من الامراض التي تنتقل عن طريق الدم نتيجة لضعف امكانيات التعقيم والتطهير في المشافي الميدانية اضافة لقلة المستهلكات الطبية او انعدامها في مناطق تخضع للحصار كريف دمشق وحمص .

اضافة الى ذلك فإن من أبرز الأمراض التي أصبحت منتشرة بشكل واسع :

أولا : الليشمانيا « حبة حلب» : مرض طفيلي المنشأ ينتقل عن طريق لدغ ذبابة الفاصدة , له أشكال جلدية وحشوية وهي الاخطر , المرض سابقاً كان ينتشر في المناطق الشمالية وخاصة حلب ولكن في ظل الظروف الصحية المتدهورة ونتيجة الدمار الذي لحق بالبنى التحية والتهجير والتلوث وعدم اتاحة سبل الوقاية والعلاج كل ذلك ادى الى انتشار المرض في اماكن لم يكن ينتشر بها سابقاً
كالقصير والرستن في ريف حمص .

ثانيا : التهاب الكبد Hepatitis A - A : مرض فيروسي بنتقل عن طريق البراز والمياة الملوثة وازداد مؤخراً بسبب التشريد والتهجير والازدحام وانقطاع المياه الصحية الصالحة للشرب في كثير من المناطق كنوع من العقاب الذي تمارسه القوات الحكومية في منهجية سياسة الحصار التي تتبعها .

ثالثا : السل : مرض معدي جرثومي ينتقل بالهواء وقد كان منتشراً في سوريا وشكلت الاوضاع الراهنة ظروف مناسبة لازدياد انتشاره ولعل الشريحة الاكبر التي تعرضت له هم سجناء حلب في سجن حلب المركزي .

العديد من الاطباء وافراد من الهلال الاحمر السوري في محافظة حلب أخبروا الشبكة السورية لحقوق الإنسان :

«ازدادت نسبة الامراض و الاوبئة التي انتشرت في مدينة حلب بفعل الظروف الراهنة , حيث ازداد عدد المصابين بمرض التهاب الكبد A و الذي يعود الى تلوث مياه الشرب بشكل اساسي و عدم توفر امكانيات تشخيص معظم الحالات بسبب نقص امكانيات المخابر الطبية في الاحياء الواقعة تحت سيطرة الجيش الحر.

اما الليشمانيا فهي اكثر ما يهدد السكان نظرا لزيادة انتشارها , فقد تفشت الليشمانيا بشكل مرعب في صيف عام ٢٠١٢ بعد دخول الثوار إلى المدينة وتراكم القمامة فيها بشكل كبير.. حيث لوحظ انتشار المرض في المناطق التي شهدت القصف والاشتباكات وانعدمت فيها الخدمات ، وخاصة الأماكن القريبة من المناطق التي تكثر فيها «برك الماء – المياه الراكدة «، والمناطق ذات تواجد الأشجار، إضافة إلى الأماكن القريبة من مكبات النفايات. ومع حلول الصيف هناك توقعات لزيادة مرعبة في عدد الاصابات في ظل نقص كمية الدواء اللازم وبالتالي ارتفاع اسعاره حيث يبلغ سعر علبة الدواء الحاوية على خمس امبولات ما يعادل ٥٠٠٠ ليرة سورية .

مرض السل اكثر ما انتشر بين سجناء سجن حلب المركزي , حيث اصيب به المئات وتشير التقديرات الى وفاة ما يقارب ٣٠٠ مصاب في السجن جراء السل و قام الهلال الاحمر بادخال ادوية السل اكثر من مرة»

كل هذا ولم نسلط الضوء عن الامراض والمتلازمات التي غالباً ما تحتاج لتقديم علاجات طبية دائمة « كالناعور haemophilia والتلاسيميا , السكري , ارتفاع الضغط , الاورام « والتي لم تعد تتوافر علاجاتها كما السابق ,او بسبب ارتفاع اسعارها بشكل خيالي.

يتوجب على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته في المناطق التي خرجت عن سيطرة القوات الحكومية ولايدعها عرضة للمرض و الأوبئة ، ويجب على مجلس الأمن في الحد الأدنى اتخاذ قرار يسمح بادخال المساعدات من تركيا والعراق .

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان